

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«أطاع الله سبيلا وبك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتحجـه هـجـه أحسن»
«قرآن كوير»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 19 رجب 1414 هـ - الموافق 22 دجنبر 1994 م - العدد 666 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

جاء في إعلان الدار البيضاء الذي أصدرته القمة الإسلامية السابعة :

ندعو إلى مواكبة العصر بفكر إسلامي متفتح يعتمد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف بعيدا عن التطرف والتعصب

في البيان الختامي للقمة الإسلامية

أصدرت القمة الإسلامية السابعة يوم الخميس الماضي «إعلان الدار البيضاء» -
وفيما يلي نصه:

نحن ملوك وأمراء ورؤساء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، المجتمعين في مؤتمر القمة الإسلامي السابع (دورة الأخاء والائتباع) المنعقد في مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية يومي 10 و11 رجب الخير 1415 للهجرة الموافق 13 و14 ديسمبر 1994، وهي القمة التي تصانف مرور خمس وعشرين سنة على قيام منظمة المؤتمر الإسلامي بعد انعقاد أول مؤتمر قمة إسلامي على أرض المملكة المغربية سنة 1969.

انطلاقا من الالتزام بالطبقة الإسلامية نصا وروحا، والافتتاح الراسخ بما يحض عليه الإسلام في دعوته وتعاليمه من خير للبشرية.

وتأكيدا للعلم الصادق على الوفاء بميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وتعزيز التضامن بين دول أعضائها، وادراكا لأهمية ما يجري من تحولات عالمية.

وهسيما على الصميم مع الإصرار الصوي في القمة همام صهي جمعه عام على العدل والمساواة والسلام والتكيد بالشرعية الدولية.

وتسكا بالحريات الأساسية وحقوق الإنسان لكل شعوب الأرض، وصون كرامة

البقية ص 3

13 - 15 ديسمبر 1994 م

بدعوة كريمة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية انعقد في مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية من 10 إلى 12 رجب الخير 1415 هـ الموافق لـ 13/15 ديسمبر 1994 م مؤتمر القمة الإسلامي السابع تحت شعار الأخاء والائتباع.

وقد ترأمن مؤتمر القمة الإسلامي السابع مع الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لانشاء منظمة المؤتمر الإسلامي وسبق مؤتمر القمة انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني والخمسين لوزراء الخارجية في الدار البيضاء من 7 إلى 9 رجب 1415 هـ الموافق 10-12 ديسمبر 1994 م.

البقية ص 2

أصدر مؤتمر القمة الإسلامي السابع المنعقد بمدينة الدار البيضاء برئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بيانا ختاميا.

وفي ما يلي موجز البيان الختامي الذي تلاه وزير الشؤون الخارجية السنغالي السيد مصطفى نياس خلال الجلسة الختامية للمؤتمر التي انطلقت زوال يوم الخميس 15 دجنبر 1994 بالقصر الملكي بالدار البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

موجز البيان الختامي

مؤتمر القمة الإسلامي السابع

دورة الأخاء والائتباع

الدار البيضاء / المملكة المغربية

10 - 12 رجب 1415 هجرية

تحت الرئاسة الشرفية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد ترأس بالرباط افتتاح أشغال المجلس الأعلى للثقافة

سموه يقول بالمناسبة :

جعلت الدعوة العالمية الشريفة من الثقافة ركنا ركنا من كيانها ومنصرا حاضرا في بناء مجتمع أبنائها



ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد صباح الاثنين الماضي بالرباط انطلاق أشغال المجلس الأعلى للثقافة برسم سنة 1994 الذي ينظم تحت الرئاسة الشرفية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني. وبالمناسبة ألقى صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد الكلمة التالية :

البقية ص 4

في البيان الختامي للجنة الإسلامية

تابع من 1

وشاركت في أعمال القمة خمسون /50/ دولة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بحضور الأجهزة المتفرعة والمؤسسات المتخصصة والمنتمية .

وحضر بصفة مراقب جمهورية كازاخستان وجمهورية البوسنة والهرسك والجهة الوطنية لتحرير مورو والطائفة القبرصية التركية المسلمة والمنظمات الدولية والاقليمية وتحديدا منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجموعة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الاقتصادي واتحاد المغرب العربي.

كما حضر المؤتمر من الضيوف جمهورية كرواتيا وجمهورية سلوفينيا وجمهورية مقدونيا وكوسوفو وسنغافورة والممثلين الحقيقيين لشعب جامو وكشمير وكذلك عدة اتحادات ومؤسسات اسلامية.

وقد القى فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال بصفته رئيس مؤتمر القمة الإسلامي السادس خطابه استعرض فيه إنجازات منظمة المؤتمر الإسلامي خلال السنوات الثلاث التي ترأس فيها المنظمة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بالإضافة الى مجال الاعلام واعرب عن عرفانه وشكره لقادة الدول الاعضاء وللأمين العام على تعاونهم في إنجاز مهمته الداعية للاعتزاز على رأس المنظمة وأشار الى ان تقديم المساعدة الى شعوب الساحل الأفريقي لابد ان يمثل احد الجوانب الرئيسية التي تعكس تعزيز التضامن الإسلامي.

وباقتراح من فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال انتخب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية بالأجماع رئيسا لمؤتمر القمة الإسلامي السابع وانتخب المؤتمر كذلك صاحب الفخامة ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين وصاحب الفخامة لاسانا كونته رئيس جمهورية غينيا وصاحبة الدولة خالدة ضياء رئيسة وزراء بنغلاديش نوابا لرئيس المؤتمر كما انتخب صاحب الفخامة عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال مقربا عاما.

وقد افتتح صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب أعمال المؤتمر بخطاب جامع رحب فيه بالملوك والأمراء ورؤساء الدول والحكومات وأوضح أهمية توطيد أسس التعاون الإسلامي الذي يبني الاسترشاد به في مدلولات القمة السابعة التي يعقد عليها مزيد من مليار مسلم ومسلمة أصلا عريضة في أن تعتمد قرارات كريمة بتعزيز تضامن الأمة الإسلامية وذلك في جو من الأخوة والوفاق.

ونكر صاحب الجلالة ان دعوة الاسلام دعوة الى التعايش السلمي بين الأمم وإلى تكريم الإنسان وقال ان الاسلام لا يفرق بين البشر وأوضح جلالته انه لا احد ولا سلطة يستطيعان ان يخولوا لانفسهما ما لم يخوله الدين لهما كما لا يمكن اللجوء الى العدوانية في التفكير والممارسة والانتصاب لاصدار احكام الفتوى بتفسير المسلمين ومحاربتهم فالاسلام ليس دينا فحسب بل هو دين ودنيا فهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من القواعد الخاصة التي تنقذ بضوابط حسن السلوك وقواعد اخلاقية للتعامل الشريف في طلبها الالتزام بالتسامح والتمسك بحسن التعايش والجنوح الى السلام وازداد جلالته ان تصرفات بعض الجماعات التي تتعارض مواقلها مع التسامح الإسلامي قد انت الى شن حملة شعواء ضد الاسلام.

وابرز صاحب الجلالة ان الاسلام يناشد المسلمين ان يؤمنوا بكتب الله المنزل وان ينشروا بين الأمم رسالة الاسلام والولام لتنتشر السكينة ويامن العالم شروور المهالك والاضطراب.

وبين ان اول نداء عالمي للتعايش بين الديانات المساوية الموحدة هو الذي جاء في القرآن الكريم «كل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله».

واكد ان هذا التسامح يجب بالاحرى ان يكون ايضا هو المبدأ الذي تقوم عليه العلاقة بين ممتلكي الاسلام.

واضاف جلالته انه لاعطاء المسلمين الصورة الحقيقية لمجتمعهم لابد من تغيير عدد من المفاهيم وتصحيح الاخطاء والاتفاق على ما هو حلال وما هو حرام.

وهكذا اقترح جلالته الملك الحسن الثاني ان تنبثق عن المؤتمر حياة عليا تصبح مرجعية للتعريف باحكام الاسلام بعيدا عن كل خطأ او التباس او تأويل مشبوه دون ان تمس هذه الهياكل بتنوع الهويات والخصوصيات التي تظفي وحدة الاسلام.

واعرب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عن ارتياحه للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لانشاء منظمة المؤتمر الإسلامي.

وبعد انتهاء جلالة الملك الحسن الثاني من اللقاء خطابه اعطى

الكلمة لمعالي الدكتور حامد الفايد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي القى خطابه اشاد فيه بصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب الذي يستضيف هذا الاجتماع العظيم لقادة الأمة الإسلامية وبرز الحاجة الى التضامن الذي يتطلع اليه عن حق سكان اسيا الوسطى والساحل الأفريقي ضحايا الكوارث الطبيعية وأوضح ان منظمتنا التي تضم 52 دولة اصبحت لاغنى عنها لدى السعي الى ايجاد الحلول للمشكلات الكبرى في عصرنا.

واعلن انه يتوجب على الدول الاعضاء في منظمتنا ان تقدم دعما متساويا ومتبصرا وحازما لقضايا عودة القدس الشريف الى السيادة الفلسطينية واسترجاع الجولان السوري المحتل واحترام سيادة لبنان والتحقيق الكامل لتطلعات شعب كشمير المشروعة في الحرية ووقف اعتداء الصرب على البوسنة والهرسك وانهاء احتلال جزء من اراضي اذربيجان من طرف ارمينيا وكذلك السعي الى احلال السلام في افغانستان والصومال.

وتوجه معالي الأمين العام بالشكر الى رؤساء لجان القدس وكومهاك وكومسيك وكومستك.

وتقرر اعتبار خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وثيقة رسمية للمؤتمر.

بعد ذلك صادق المؤتمر على تقرير الاجتماع التحضيري لوزراء الخارجية وأقر مشروع جدول أعماله.

كما قرر المؤتمر منح جمهورية البوسنة والهرسك صفة المراقب لدى منظمة المؤتمر الإسلامي.

وبناء على اقتراح من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر ورئيس لجنة القدس قرر المؤتمر قبول عضوية جمهورية مصر العربية في هذه اللجنة.

وبمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لانشاء منظمة المؤتمر الإسلامي القى صاحب الفخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وصاحب الفخامة مهامان عثمان رئيس جمهورية النيجر والدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا كلمات اعرابوا فيها باسم المجموعات العربية والأفريقية والاسيوية عن شكرهم لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وحكومة المملكة المغربية وشعبها لاستضافة هذا المؤتمر والكرم الضيافة التي حظيت به الوجود واكدوا على اهمية منظمة المؤتمر الإسلامي وضرورة تعزيز دورها في صوغ نظام عالمي جديد.

واخذ المؤتمر علما بالتقدير بالتقرير المقدم من فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال ورئيس مؤتمر القمة الإسلامي السادس مشيدا بما بذله فخامته من جهود مخصصة خلال رئاسته لمنظمة المؤتمر الإسلامي من اجل دعمها وتوسيع نشاطها.

واحاط المؤتمر علما «بالتقدير» بالتقارير المقدمة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس وفخامة الرئيس سليمان ديميريل رئيس اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري وفخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية وفخامة الرئيس فاروق احمد ليفاري رئيس اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي.. وهي تقارير تتناول على التوالي الأنشطة المرتبطة بمجالات اختصاص هذه اللجان.

كما احاط المؤتمر علما (بالتقدير) بالتقارير التي قدمها معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن مختلف بنود جدول الاعمال ونشاط الامانة العامة واعرب عن ارتياحه للاجراءات التي اتخذها الأمين العام في هذا الشأن داعيا سيادته الى مواصلة الجهود الرامية الى تطوير نشاط منظمة المؤتمر الإسلامي وتعزيزه سعيا لزيادة فاعليتها كما احيط المؤتمر علما بتقارير رؤساء الأجهزة المتفرعة والمؤسسات المتخصصة والمنتمية للمنظمة مجددا التأكيد على ضرورة دعمها لتتمكن من اداء رسالتها في افضل الظروف.

واستمع المؤتمر بتعاطف اخوي الى الخطاب الذي القاه الرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

كذلك استمع المؤتمر بنفس المشاعر الى كلمة السيد نورميسواري رئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو.

واستعرض المؤتمر الوضع في العالم الإسلامي والوضع الدولي الراهن في ضوء التحولات العالمية الاخيرة وانعكاساتها على الامن والتضامن والتنمية في العالم الإسلامي واكد ضرورة تكثيف الجهود الجماعية لتعزيز التضامن الإسلامي والاسهام مع الاسرة الدولية في اقامة نظام عالم جديد يقوم على العدل والمساواة والسلام والتكيد بالشرعية الدولية.

وغيرة على الاسلام والتزاما بعقيدته نسا وروحا واقتناعا بما يحض عليه في دعوته وتعاليمه من خير للبشرية جمعاء اولى قادة الدول الإسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي اهتماما كبيرا للتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية نتيجة المغالطات وخط المفاهيم

والصاق التهم الباطلة بديننا الحنيف.

وفي هذا الصدد اكد المؤتمر ضرورة تنسيق جهود الدعوة الإسلامية وتطبيق البرامج التعليمية ونشر تعاليم الاسلام وترسيخ القيم الإسلامية في اطار احترام سيادة الدول والتعاون فيما بينها.

ولهذه الغاية قرر المؤتمر توجيه السادة وزراء التربية والتعليم والشؤون الإسلامية والاعلام في الدول الاعضاء الى العمل على اذكاء وعي الشباب المسلم بقيم الاسلام السامية واعتزازه بانجازات الحضارة الإسلامية المجيدة والاسهام في تصحيح المفاهيم والتسامح بين الشعوب والديانات بما يكفل صون كرامة المسلمين والحفاظ على قيم الاسلام النبيلة.

وتدارس المؤتمر المستجدات في منطقة الشرق الاوسط فايد الجهود المبذولة لاحلال السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة على اساس قراري مجلس الامن 242 و 338 وصيغة الارض مقابل السلام.

وسجل بارتياح الخطوات الاخيرة التي شهدتها المنطقة داعيا الى تسريع وتيرة مفاوضات السلام من اجل تحقيق الاتساع الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف والجولان العربي السوري المحتل وجنوب لبنان.

واعرب المؤتمر عن قلقه الصريح ازاء استمرار انتهاكات سلطات الاحتلال للاماكن المقدسة بالقدس الشريف والخليل. ودعا المجتمع الدولي الى التجاوب مع قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة ذات الصلة.

واعلن المؤتمر تضامنه التام مع نضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية لترسيخ السلطة الوطنية الفلسطينية كخطوة نحو بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وفي هذا الصدد وجه المؤتمر نداء الى الدول المانحة للتسريع بالوفاء بوعودها وتقديم العون المادي والمساعدات المالية اللازمة للسلطة الوطنية الفلسطينية للاضطلاع بمسؤوليتها دعما لعملية السلام.

وجدد المؤتمر ادانته بشدة رفض اسرائيل الامتثال لقرار مجلس الامن رقم 479 لسنة 1981 ولقياسها بمرض ولايتها وقوانينها وادارتها على الجولان العربي السوري المحتل وما تنتهجه فيه من سياسات وممارسات توسيعية باقامة المستوطنات ومصادرة الاراضي.

واكد المؤتمر بطلان هذه التدابير التي تشكل انتهاكا لقواعد ومبادئ القانون الدولي خصوصا اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

كما اكد حرصه على استقلال لبنان وسيادته وحدته الوطنية ضمن حدوده المعترف بها دوليا ووجوب تنفيذ قرار مجلس الامن 425 لسنة 1978.

واعرب المؤتمر مجددا عن دعمه لما يبذله الأمين العام من جهود لتحقيق المصالحة الوطنية واحلال السلام في افغانستان على نحو دائم.

واعتمد المؤتمر اعلانا خاصا بشأن الوضع في البوسنة والهرسك اكد فيه مجددا تمسكه بسيادة هذا البلد وسلامة اراضيه واستقلاله السياسي وكذلك بجميع القرارات والاعلانات المتصلة بالوضع في البوسنة والهرسك.

وادان المؤتمر بشدة الاعتداءات المتواصلة للصرب على البوسنة والهرسك وعدم امتثالهم لقرارات مجلس الامن ذات الصلة ورفضهم لخطة السلام التي تقدم بها فريق الاتصال الدولي الخماسي. كما ادان بقوة الهجمات التي يشنها الصرب على المنطقة الآمنة في بيهاتش معربا عن قلقه لعدم اتخاذ قيادة قوة الامم المتحدة للحماية اية تدابير عملية من اجل منع الهجمات ضد المناطق الآمنة التي حددتها الامم المتحدة في البوسنة والهرسك.

وكرر نداءه الى فريق الاتصال الدولي كي يقيم علاقات عمل مع فريق الاتصال المعني بالبوسنة والهرسك التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بما يتيح الاهتمام على نحو اكثر لاصفاق ومشاكل ومصالح حكومتي جمهورية واتحاد البوسنة والهرسك. ودعا الى عقد اجتماع وزاري مشترك بين فريق الاتصال الدولي الخماسي وفريق الاتصال التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وقرر المؤتمر ان يطلب عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة بشأن البوسنة والهرسك فيما ان قلل مجلس الامن عاجزا عن مواجهة العدوان الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك على نحو فعال.

ووافق المؤتمر على انشاء برنامج خاص لمساعدة البوسنة

جاء في إعلان الدار البيضاء الذي أصدرته القمة الإسلامية

ندعو الى مواكبة العصر بفكر اسلامي متفتح يعتمد مبادئ الدين الاسلامي الحنيف بعيدا عن التطرف والتعصب

وارهاب الدولة لما يمثلته الارهاب من خروج فاضح عن تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وانتهاك صارخ لقيمنا وأعرافنا وتراثنا، والعزم القوي على التعاون المخلص مع الجهود الدولية المبذولة في إطار احترام الشرعية ومبادئ القانون الدولي للقضاء على الارهاب بجميع أشكاله وممارساته وإعادة التأكيد في الوقت ذاته على الحق المشروع للمقاومة الوطنية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

رابعا:

التعهد بتعزيز العمل الاسلامي المشترك في جميع المجالات، خاصة في المجال الامتصاصي وما يتعلق بدعم الأجهزة التي تعمل من أجل تخفيف المعاناة عن اللاجئين والمشردين ومواجهة الطوارئ الناجمة عن الكوارث الطبيعية وغيرها.

خامسا: السعي، على المستويين الفردي والجماعي من أجل حماية حقوق الجماعات والاقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء.

سادسا: تجديد التأكيد على حقوق الإنسان في الاسلام.

ومن هنا تؤكد ضرورة تنسيق الجهود من أجل حماية مجتمعاتنا من شرور تعاطي المخدرات، وإيلاء أهمية قصوى لتربية الطفل وحمايته، والاهتمام بدور المرأة داخل المجتمع الاسلامي ومشاركتها في النشاط المرتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

سابعا: وعيا منا بما تقتضيه التحولات العالمية من تطوير في أساليب العمل لمواجهة احتياجات المرحلة القادمة، نتعهد بأن نوفر الدعم اللازم لمؤسساتنا القائمة في نطاق منظمة المؤتمر الاسلامي، بهدف تحقيق التطوير المنشود، ونعهد الى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمهمة متابعة تنفيذ أحكام هذا الإعلان، وإطلاع رئيس مؤتمر القمة السابع والدول الأعضاء على ذلك.

حملات التنصير متواصلة في افريقيا

دعا الامين العام لمنظمة الدعوة الاسلامية بافريقيا الحكومات والشعوب الاسلامية للاهتمام بمستقبل الاسلام في افريقيا. وقال ان حملات التنصير المتواصلة بانت تهدد بتحول القارة السوداء الى النصرانية بعد ان كان المسلمون يشكلون اغلبية السكان فيها. وقال الامين ان الحملات التنصيرية تركز جهودها على الوثنيين والفقر المملين حيث يبلغ تعداد السكان 332 مليون شخص من اصل 610 ملايين نسمة هم اجمالي عدد سكان القارة.

واكد الدكتور الامين ان منظمة الدعوة الاسلامية تواجه حاليا اكثر من 100 الف قسيس ومنصر برومستانتية، بالإضافة الى عدد مماثل من المعاونين، كما بلغ عدد المعاهد التابعة للكنيسة 16671 معهدا و500 جامعة و489 مدرسة لتخريج القساوسة والمنصرين، كما تشرف المنظمات التنصيرية على 2594 مدرسة ثانوية و83900 مدرسة ابتدائية، و11130 روضة اطفال، وفي المقابل يقول الامين ان الدعوة الاسلامية تعاني من قصور الامكانيات المادية بالرغم من تأسيس منظمة الدعوة الاسلامية قبل حوالي 24 عاما وأشار الدكتور الامين الى تنوع مجالات العمل الفخوري في القارة الافريقية مع التركيز على المشاريع التي تعارب ثورت الفقر والجهل والمرض والتي ما زالت القارة الافريقية تح

تابع ص 1

المسلمين والتصدي بحزم للتحديات التي تواجه الأمة الاسلامية نتيجة للمغالطات والمفاهيم المغالطة التي تلصق بديننا الحنيف.

واعتمادا على الثقة الكبيرة في حكمة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وخبرته الواسعة، ومكانة جلالاته المرموقة على الصعيد الدولي، واقتناعا بأن رئاسة جلالاته لمنظمتنا ستكون دعامة لتجديد تطلعات أممنا الاسلامية.

نحن الالتزام بما يلي:

أولا: بذل كل جهد من أجل تعزيز التضامن وتوحيد الجهود للدفاع عن جميع القضايا الاسلامية والذود عن حياض الاسلام، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والدفع بالناس الى أحسن، والتأكيد على تسوية الصراعات والنزاعات الاقليمية على اساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية والعدل والانصاف، والقضاء على الفقر والبطون والمرض، وتطوير القدرات العلمية والتكنولوجية، والعمل مع الاسرة الدولية في المجالات جميعا، من أجل انبعاث عهد جديد من السلام والرخاء للجميع.

وإن نسجل بتقدير ما شهدته منطقة الشرق الاوسط من تطور باعتبارها خطوة اولى يجب ان تستعمل عاجلا بتحقيق تقدم جوهري على المسارين السوري والبناني، فإننا نؤكد ضرورة إقامة سلام عادل وشامل، على اساس قرارات مجلس الأمن 242 و338 و425 وصيغة الأرض مقابل السلام واستعادة جميع الاراضي العربية واللسطينية المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف والجزولان السوري وجنوب لبنان وضمان سيادة الشعب اللسطيني على أرض وطنه وحقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ولت انتفاء راعبي مؤتمر السلام والمجتمع الدولي الى مخاطر استمرار اسرائيل في التمييز والمعااملة تهربا من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ثانيا: السعي في إطار احترام القانون الدولي الى تطوير وتدعيم العلاقات الثنائية والروابط الجماعية، والالتزام الصارم بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وبسوية أي نزاع ينشأ بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية. ونعتبر أن أي تهديد لأمن اية دولة عضو، تهديدا للسلام والأمن الدوليين بما فيه أمن الدول الأعضاء، ومن ثم العمل على إزالة مثل هذا التهديد، في إطار منظمتنا ومنظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والاقليمية الأخرى تعزيزا لأمن واستقرار جميع الدول الاعضاء في إطار الشرعية الدولية. وفي ميدان التعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية تشجع التوسع في التبادل التجاري، وتوفير الظروف الملائمة لمثل هذا التطور، والسعي للتخفيف من جميع أشكال العقبات أمام تنمية التجارة داخل العالم الاسلامي.

وفي الميدان الاجتماعي والثقافي والاعلامي، نعرب عن عزمنا على صون التراث الاسلامي المشترك والارتقاء به، وتكثيف جميع الجهود على المستوى الوطني للنهوض بوعي الشباب المسلم بقيم الاسلام السامية، وغرس الاعتزاز بإنجازات الحضارة الاسلامية المجيدة، والاسهام في تعميق التفاهم والتسامح بين الشعوب والديانات.

ومن أجل هذه الغاية، ننسعي الى تنسيق جهود الدعوة الاسلامية، وتطوير البرامج التعليمية، ونشر تعاليم الاسلام في العالم، في إطار احترام سيادة الدول والتعاون فيما بينها، وترسيخ القيم الاسلامية عبر وسائل الاعلام، وذلك بتعزيز الأنشطة الاعلامية ودعم جهاز الاعلام لمواجهة الحملة الشرسة ضد الاسلام لاهواز الصورة الحقيقية والمشرقة للإسلام وجوه شريعتنا الخالدة تحقيقا لتصحيح المغالطات، وقضح أصحاح النوايا السنية التي تتعامل على الإسلام.

وفي هذا الصدد ندعو الى مواكبة العصر بفكر اسلامي متفتح يعتمد مبادئ الدين الاسلامي الحنيف بعيدا عن التطرف والتعصب.

ثالثا: اعادة التأكيد على ادانة الارهاب بجميع أشكاله

أحاديث إذاعية

الحديث الرابع عشر

ومن آياته ، ان خلقكم من تراب ،
وفي آية أخرى ، هو الذي خلقكم
من طين .

ومن آياته ، ان خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم
مودة ورحمة .
ومن آياته ، خلق السموات والارض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم .

السنن (عصر ابن سفيان)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الاخوة ، خلق الله الإنسان، وهو العالم الصغير من تراب ووطن، كما خلق العالم الكبير من ذلك، ويضي ذلك خلق آدم عليه السلام، ومثله نسله، لأنه فرع منه - وفي اللوح المحفوظ رزقه، وأثره، وأجله، وعمله. وورد في السنة «ما من مولود إلا وقد نر عليه من تراب حفرته»، وورد في السنة: «إن الناس ولد آدم، وآدم من التراب».

وذلك مصداق قول الله تعالى: «منها خلقناكم، وفيها نعيدكم».

قال العلماء: هل في الآية دليل على أن الجواهر من جنس واحد، وأجابوا بنعم، وعلوا ذلك بقولهم: إذا جاز أن ينقلب الطين إنسانا، حيا، قادرا، عليما، جاز أن ينقلب كل حال من أحوال الجواهر، لتسوية العقل بين ذلك في الحكم.

هذا، وتخلق الإنسان من تراب، من علامات ربوبية الله تعالى، ووحديته.

ومن قدر على هذا، فهو أهل للعبادة والتسبيح.

وهكذا تتجلى عظمة الله أيضا، فيما خلق لنا من أنفسنا، من هذه الأزواج، التي تغمرنا بحببتها، ومودتها، وعظمتها، ومعونتها، فتسكن إليها نفوسنا، وتطمئن إليها قلوبنا، بما تقدم لنا من طعام شهوي، وكساء نظيف، وكلام طيب، وتربية حسنة لأطفالنا.

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعدت شعبا طيب الأعراق

وإذا نظرنا إليها سرتنا، وإذا غبنا عنها حلفتنا، في شرفنا وفي أرزاقنا، وهذا ما وصلت به المرأة الصالحة في السنة النبوية الطاهرة، ولذلك كان الإمام مالك رضي الله عنه، إذا وصل الربية قرأ قوله الله تعالى: «ولولا إذ دخلت جنتك كنت ما شاء الله». فقول له في ذلك، فقال: دار المرء نسبه وشرف عرضه، لأن الداخل الى بيته، يلقي عصا التيسار، ويستريح مما كان فيه من أتعاب ومشاقات، ومشاكل، ومصاعب فأشبهت داره جزءا من دار النعيم، التي أكلها دائم وظلها.

وهكذا أيضا يمتن الله علينا بما خلق لنا من هذه السموات التي نظننا، وهذه الاراضي التي نقتنا، وتهدي لنا برأين الله من خيراتها، وأطيبها، وفيها من الألسنة المختلفة، والألوان المختلفة، ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، حيث جعل الله لغات الألسنة، وسيلة للتفاهم والتخاطب والتعايش، وجعل ألوان هذه المخلوقات، دليلا على عظمته في ربوبيته ووحديته.

«ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم - لان المدبر حكيم، والبارئ حكيم، جل جلاله، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور».

يخلق الإنسان من طين، ويبدع خلق السموات والارض، ويخلق في قلوبنا لأزواجا مودة ورحمة، فتنقلب الحياة الدنيا من جحيم الى نعيم، سبحانه ما أعظم شأنه، وأعز سلطانه..

هذا الذي يعلم مقدار الضغط الدموي في مخ الناموسية. ويعلم ما تتخبط فيه أعماقها من حركة، يفقر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، سبحانه خلق الماء، قبل خلق الارض والسماء، هو الأول الذي لا أول لأوليته، والآخر الذي لا آخر لأخريته، سبحانه.

والى حديث لاحق بحول الله

تحت الرئاسة الشرفية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد ترأس بالرباط افتتاح أشغال المجلس الأعلى للثقافة

سموه يقول بالمناسبة :

جعلت الدولة العلوية الشريفة من الثقافة
ركنا ركينا من كيانها ومنصرا حاضرا في
بناء مجتمع أبنائها

تابع ص 1

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه

حضرات السيدات والسادة

اهتماما من والدي الهمام بالثقافة والمتكلمين شرقي اعزه
الله لكلنا برئاسة هذا المجلس الموقر الذي يحظى بالرئاسة
الشرقية لجلالته والذي أصبح الآن يحمل اسم المجلس الأعلى
للثقافة بدل المجلس الوطني للثقافة.

وأنا سعيد غاية السعادة بهذا التكليف المولوي السامي
لا سيما وان هذا المجلس يهدف الى تحقيق جملة من المقاصد
والأهداف التي ما فتىء الجناح العالي بالله يدعوا اليها في
الميدان الثقافي ويحرص على انجازها.

وإذ احبب كافة الحاضرين معا اليوم بوصفهم اعضاء
اسرة واحدة اسرة الثقافة والابداع بجميع فروعه ودروبه
والقيمين على الذاكرة المغربية وحفظ التراث فاني في ناس
الوقت ابلغهم ما يمكنهم المشكف الاول جلالته الملك الحسن
الثاني ابقاه الله من مشاعر العطف والرضى والتقدير
والتشجيع على مواصلة مسيرة الثقافة المغربية والمسو بها
الى المنزلة اللانقة بها بين ثقافات الامم والشعوب.

وان المجلس الاعلى للثقافة ما هو الا امتداد فعلي وتجسيد
عملي لمطامح دستور المملكة ومراميه.

والأمل معقود عليه ليصبح منطلقا فاعلا وعضرا اساسيا
في صيانة الثقافة ودعها وتشجيع منتجها بضمان الحياة
الكريمة لهم وتحديثهم من قيود الحاجة والعمل على ابراز
انتاجهم والتعريف بعقريتهم في الداخل والخارج وليس هذا
بعزيز ولا بجديد على المبدع المغربي الاصيل.

فقد عرف الأهمال والتشجيع من ابناء وطنه وعلى رأسهم
ملوكه واسرازه منذ المولى ادريس الاول الى جلالته الحسن
الثاني نصره الله وايداه.

وقد جعلت الدولة الطوية الشريفة من الثقافة ركنا ركينا
من كيانها وعضرا حاضرا في بناء مجتمع ابنائها.

وان من يستلحق التاريخ سيجد من آثار هذا ما يتلجج
الصدر ويهيج النفس فالطعام والادباء والشعراء والمؤرخون
كانت منزلتهم دائما عالية لدى اجدادنا الميامين وقد تجلى ذلك
في اجراءات صلبة ملموسة مثل اعطاء الطلبة ورجال العلم
والدين والادب من سائر الاعباء والاتوات المعروضة عادة
على غيرهم اعتبارا لان هذه الفئة من افراد المجتمع تعد ذات
مواهب الهية لا تتوفر لجميع الناس.

وبالتالي فهي تشرف البلاد والعباد ببطانها الابداعي
وتستحق على ذلك الجزاء والاحرام والاعتراف بالجميل.

وقد ادرك الملوك الطويين الميامين أهمية الثقافة بمعناها
الشمولي وهياوا لها المناخ الصالح لتتمو وترعرع فشيذوا
المدارس والحقوا بها المأوى للطلبة المحتاجين والوافدين
ومن الأمثلة البارزة على ذلك مدرسة الشراطين الشهيرة
بفاس.

ويشهد المؤرخون بما كان لجدنا الأعلى المولى الرشيد

في البيان الثقافي للهيئة الإسلامية

تابع ص 2

والهزمك تشترك فيه منظمة المؤتمر الاسلامي والبنك الاسلامي للتنمية على
نحو ما اوصى به الامين العام.

ودعا المؤتمر الى ايجاد تموية منموية لنزاع جامو وكشمير بموجب
القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة. وادان الانتهاكات المكثفة
والمستمرة لعسوق الانسان في جامو وكشمير وطالب باحترام الحقوق
الاساسية للشعب الكشميري بما فيها حقه في تقرير المصير. ودعا الدول
الاعضاء الى اتخاذ جميع التدابير اللازمة من اجل اقناع الهند بالانحلال فورا عن
انتهاك حقوق الشعب الكشميري والسماح له بممارسة حقه غير القابل للتصرف
في تقرير مصيره وفقا لما تنص عليه قرارات مجلس الامن ذات الصلة.

وطالب المؤتمر من حكومة الهند ان تقبل لما فيه خير السلام والامن في
المنطقة عرض المساعي الحميدة المقدم من المؤتمر الاسلامي الضرين لوزراء
الخارجية ومؤتمر القمة الاسلامي السادس.

ورحب المؤتمر باعتراف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت وسلامتها
الاقليمية واستقلالها السياسي والاعتراف بحدودها الدولية امتثالا لقرار مجلس
الامن 833 وحث المؤتمر العراق على مواصلة الجهود لاستكمال تنفيذ التزاماته
بموجب قرارات مجلس الامن ذات الصلة.

واعرب المؤتمر عن مسانفته للجهود التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة
بشأن قبرص واكد أهمية احترام مبدأ المساواة السياسية في تحقيق حل مقبول
للجانين.

وقرر المؤتمر الاستمرار في تعزيز مشاركة الطائفة المسلمة التركية في
قبرص في أنشطة واجتماعات جميع اجهزة المؤتمر. كما دعا الدول الاعضاء الى
زيادة وتوسيع علاقاتها مع الشعب القبرصي التركي في جميع الميادين.

واكد المؤتمر من جديد ضرورة اقرار السلام في الصومال والحفاظ على
وحدة وسيادته واستقلاله السياسي.

ودعا المجموعات السياسية الصومالية الى وقف جميع الاعمال العدائية
وتتليذ القرارات التي تخفضت عنها محادثات السلام بين الفصائل بفرض
التوصل الى تسوية نهائية لازمة للصومالية.

وناشد المؤتمر المجتمع الدولي وخاصة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر
الاسلامي تزويد الشعب الصومالي بالمعونات الانسانية العاجلة ومساعدته في
اعادة اعمار بلاده.

وحث المؤتمر الدول الاعضاء على مواصلة الاهتمام عن كسب المشاكل
التي تواجهها الجماعات والاقلية المسلمة التي تعيش في الدول غير الاعضاء
على العمل بنشاط من اجل الاتصال بهذه الدول لحثها على تمكين هذه الجماعات
والاقلية المسلمة من ممارسة كافة حقوقها وفقا لمبادئ حقوق الانسان كما
حدتها المواثيق والاتفاقيات الدولية.

وفي هذا السياق سجل المؤتمر بارتياح ما حدث من تطور ايجابي في
احوال المسلمين في اللينين وبلغاريا كما سجل بالتقدير ما بذله الامين العام
لمنظمة المؤتمر الاسلامي من جهود في هذا السبيل.

وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي اكد المؤتمر رغبة الدول الاعضاء في
منظمة المؤتمر الاسلامي في الاسهام في صياغة نظام اقتصادي عالمي جديد
يحقق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي.

واحاط المؤتمر بان اللجنة الاسلامية للتضامن مع شعوب الساحل قد بحثت
المسائل المتعلقة ببرنامج تنمية منطقة الساحل الذي تشترك فيه منظمة المؤتمر
الاسلامي واللجنة الدائمة فيما بين الدول لمكافحة الجفاف في الساحل (سيلس)
والبنك الاسلامي للتنمية واكد ضرورة التعجيل بتتليذ هذا البرنامج الذي يحمي
تضامن الامة الاسلامية الفعال مع هذه المنطقة الهامة من العالم الاسلامي
ورحب باقتراح الكويت عقد اجتماع للخبراء وعهد اليه بدراسة البرنامج وتحديد
اصايب تتلوفه.

وفي المجالين الثقافي والاجتماعي اعتمد المؤتمر قرارات تستهدف اعادة
تنشيط العمل الاسلامي المشترك في هذين القطاعين الحيويين.

وفي مجال الاعلام اتخذ المؤتمر مقررات تهدف الى الارتقاء بصورة
الاسلام الاصيلية وزيادة تدفق المعلومات بين الدول الاعضاء.

وفي ختام اصال المؤتمر اعرب فخامة الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة
فلسطين وفخامة الرئيس بليز كومباوري رئيس بوركينافاسو وفخامة الرئيس
حيدر عليوف رئيس جمهورية انريجان باسم جميع المشاركين عن جزيل
الشكر وعميق الامتنان لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وحكومة وشعب
المملكة المغربية على كرم الضيافة وحسن الوفادة وعلى الترتيبات الرائعة التي
اسهمت اسهاما كبيرا في نجاح المؤتمر كما اعربوا لجلالة الملك الحسن الثاني
رئيس المؤتمر عن تقدير قادة الامة للحكمة والاعتدال اللذين ادار بهما جلالتهم
مداولات المؤتمر التي تكللت بالنجاح.

والقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطبا اوجز فيه النتائج التي
خلصت اليها مداولات مؤتمر القمة الاسلامي السابع واهاب بالدول الاعضاء ان
تشارك بهمة في تنفيذ هذه النتائج.

حرر في الدار البيضاء يوم 13 رجب 1415 هجرية الموافق 15 ديسمبر 1994

من صلوات سنوية وأيادي بوضاء على علماء عصره وأنباله
وشعرانه كما يشهدون بعق الحوار العلمي والفكري الذي
كان لجدنا الجليل المولى اسماعيل مع علماء الحواضر
والبوادي في عهده.

ولم يكتف الملوك العلويون بتشجيع الثقافة وتكريم اهلها
والعناية بمظاهرها في البناء واللباس والطعام والسماح بل
ساهم بعضهم رغم اعفاء المسؤولية في اثره التسيج الثقافي
لبلادنا بتأليفه وتصانيفه.

ومن لا يصرف رسالة الملك العالم الدبلوماسي سيدي
محمد بن عبد الله في شرح مبادئ الدين وتأليفه في تجديد
مناهج التعليم ومثلها مؤلفات العالم الاديب مولاي سليمان
وغيرها والامثلة كثيرة على هذه الاسهامات الملكية الهامة.

ومسك ختامها ما نعرفه جميعا من مؤلفات صاحب
الجلالة الملك الحسن الثاني القيمة ومذكراته الشيقة وخطبه
السهلة الممتعة وبلاغته المنقطعة النظير.

أيها السيدات والسادة:

ان التقدم الاقتصادي كما قال صاحب الجلالة لم يكن هو
الهدف الوحيد الذي تسعى اليه ولا الميدان الفريد الذي يستأثر
باهتمامنا بل ان هذا التقدم نفسه لا يمكن ان يثمر ثماره
المنشودة ولا أن يأتي بالنتائج المتوخاة الا في اجواء ثقافية
وصحية ملائمة.

وهكذا فإن خلق الأجواء الثقافية في مجتمعنا امر اساسي
للحاق بقاافة النمو والتقدم والازدهار.

أما الحفاظ على التراث الوطني فلطالما نهب جلالته اعزه
الله الى قيمته وألويته وهو القائل دام علاه وعلينا ان نكون
اهلا لميراث التراث الحضاري الذي شاده الأولون فالطاية به
برور بالآباء والأجداد وإعماله عسوق لا يتكسر ولحسن الحظ
فإن مفهوم التراث قد تغير وتطور في عصرنا بما جعله لا
يعني اندماج في أمس الحضارة المعاصرة فالحفاظ عليه
حفاظ على رصيد الحاضر يعطي عن الشعوب والأمم صورة
مشرفة باسمه القسما وتؤشر الى مستقبل متجدد حافل
بالمعطيات.

فعلى مجلسكم الموقر هذا تقع هذه المسؤولية الكبرى
مسؤولية مد الجسور المتيينة بين تراثنا الأصيل وما تتطلبه
الحدائة بمضاهي الشمولي والايجابي من تجديد وتطوير وقد
هيا الله لهذه المهمة الشاقة النبيلة منكم رجالا ونساء قادرين
على حمل الامانة وجعل منهم جيلا جسرا تعبر عليه الامة الى
العصر الحديث بنعومة وثقة وأمان. والأمل معقود عليكم في
وضع مخطط شامل طموح لمسار الثقافة المغربية آخذين في
الاعتبار أدوات التواصل المسعبة البصرية الحديثة وجعلها في
متناول الجميع خصوصا المرأة والطفل والمحرومين من نعمة
التعليم سواء في الحواضر أو البوادي وذلك لضمان الأمن
الثقافي لكافة شرائح الاجتماعية ولتمكين الاجيال الصاعدة
من الامتياح من معين الاصاله والاشراق من نوافذ الحدائة
على روائع الامم المتقدمة وتمثل ابداعها والبده من حيث
انتهت وتسلم الشطة التي وعدنا بها اصديق القائلين «كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله» صدق الله العظيم والسلام عليكم
ورحمة الله

الحكم بما أنزل الله

إعداد الأستاذ: محمد الشلي

عضو الرابطة / فرع العرائش

لقد أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام، فيها حكم الله وشريعته، ثم أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام مصدقا ومؤكدا ما جاءت به التوراة، وموضعا بعض أحكامها، فمن عدل عن أحكامها من أهل الكتاب ولم يؤمن بها أنزل الله على رسوله من شرائع فهو كالمسلم وضال وقاسق. وأنزل عليه «يا محمد» القرآن الكريم قاضيا بالحق في كل أمر مصدقا لما أنزلنا على الأنبياء قبله من كتب، فإذا جاءك بعض أهل الكتاب لتحكم بينهم فأرسل من حكم الله في كتبهم، فأفرض بينهم بما أنزل الله في القرآن الكريم، فو مصدقا لما جاء في كتبهم... وإياك أن تميل مع أهوائهم أو يصفوك عن بعض ما أنزلنا عليك من الحق، فإن قبلوا حكمك فقد نجوا من سخط الله وعذابه، وإن لم يقبلوا عاقبتهم الله على فسقهم وفرارهم من حكمه، تبين هذه المعاني في قوله تعالى «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيأنا عليه، فأحكم بينهم بما أنزل الله، ولا تتبع أهواءهم كما جاءك من الحق، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لنحطكن أمة واحدة» الآية: 48-50 من سورة المائدة، تناولت هاتان الآيتان الكريمتان المعاني التالية:

- (1) القرآن مصدق لما قبله من الكتب
- (2) الحكم بالقرآن: قال جل علاه: «فأحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم».
- (3) لكل أمة شرعية: «ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» سورة المائدة.
- (4) اختار الله لخلق: «ولو شاء الله لنحطكن أمة واحدة، ولكن ليهبوا لكم فيما آتاكم المائدة، لو أراد الله ليجعل الأمم كلها أمة واحدة متفلكة على دين واحد في جميع العصور، لكنه سبحانه وتعالى جعلهم أمما، ومنهم عقولا ليختبرهم فيما آتاهم من الشرائع المختلفة المناسبة، لكل أمة في زمانها، ومكانها حتى يتميز العاصي من المطيع لأحكامها.
- (5) التسابق إلى الخير: «فاستبقوا الخيرات، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون» هذه شريعة الإسلام نسخت ما قبلها من الشرائع: فأحكامها هي التي تسري في هذا العصر المتطور، فسارعوا إلى الخير بالخضوع لأحكامها، ولا تجعلوا من الدين والشرائع وسيلة للخلاف والتفرقة، فمرجعكم إلى الله جميعا يوم النعت وعند ذاك ينبتكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء العادل بين الحق والميل.
- (6) الحذر من اليهود: قال بعض أخبار اليهود لبعض: انطلقوا بنا إلى محمد لنعلم نفاقه ونصرقه عن دينه، فلما ذهبوا إليه قالوا له يا محمد قد عرفت نحن أخبار اليهود: وإنما إن أتبعناك تبعنا اليهود كلهم وإن بيننا وبين قومنا خصومة، فجئنا نحكمت لتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدق ما أنزل الله عليك من قوله: «وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض نذوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون» آية: 49 من سورة المائدة، لقد أنزلنا إليك أيها الرسول القرآن الكريم لتحكم بين الناس بما أنزل الله إليك فلا تتبع ميولهم، واحذرهم أن يخذعوك ويصرفوك عن بعض ما أنزل الله، فإن أعرضوا عن الحكم الذي حكمت به وأرادوا غير، فاعلم أن مشيئة الله اقتضت عقابهم لعصيانهم وتجاوزهم من حكم ربهم، وإن كثيرا من الناس يسرفون في العصيان والتمرد والخروج عن طاعة الله، وإن هؤلاء الناس هم اليهود...
- (7) حكم الله خير حكم: روي أن بني النضير لما تناكروا بينهم وبين بني قريظة إلى رسول (ص)، في خصومة قتل وقتل بينهم، وطلبوا أن يحكم بينهم بما كان عليه أهل الجاهلية من التضاضل، فقال النبي (ص): القلتى سواء، فقال بنو النضير: نحن لا نرضى بذلك، فنزلت الآية الآتية: توبيعا لهم لأنهم يابون حكم الله، ويريدون الرجوع إلى حكم الجاهلية، «قال تعالى: «أفحكم الجاهلية يبغون؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يفتنون» آية: 50 سورة المائدة، أيقن بنو النضير أن حكم بنو النضير ما يريدون، ألا يقبض هؤلاء أن الحكم هو حكم الله، ولو تكبروا الأمور وقاسوها بمقاييس العدل والاتصاف لامتوا بأن حكم الله هو ما في القرآن خير حكم.

لهن ولده النساء 12.

- مثال توضيحي:
هلكت هالكة وتركت: زوجا، وأما، وأخا شقيقا.

الحل الفرعي: للزوج النصف لعدم وجود الفرع الوارث للأب الثالث: وميائتي تفصيل ذلك - إن شاء الله - عند الكلام على حالات الأم.

ولأخ الشقيق: ما بقي تصيبا.

الحل الحسابي:
- نصيب الزوج 1/2 فرضا نصيب الأم 1/3 فرضا، نصيب الأخ الشقيق ما بقي تصيبا.

نبحث عن المضاعف المشترك البسيط للمقامات (2 و3) وذلك بضربها في بعضها.

إذن المضاعف المشترك البسيط هو (6).

$$\text{نصيب الزوج} = \frac{3}{6} = \frac{3 \times 1}{3 \times 2} = \frac{3}{6}$$

$$\text{نصيب الأم} = \frac{2}{6} = \frac{2 \times 1}{2 \times 3} = \frac{2}{6}$$

$$\text{نقوم بعملية جمع النصيبين:} \quad \frac{5}{6} = \frac{3}{6} + \frac{2}{6}$$

6 قاعدة في الرياضيات: «حينما تتحد المقامات نكتفي بجمع البسوط».

$$\text{نصيب الاخ الشقيق:} \quad \frac{1}{6} = \frac{5}{6} - \frac{5}{6}$$

قاعدة في الرياضيات «حينما تتحد المقامات نكتفي بطرح البسوط».

$$\text{البرهان:} \quad \frac{6}{6} = \frac{1}{6} + \frac{2}{6} + \frac{3}{6}$$

الحالة الثانية:
أن يكون فرض الزوج الربع وذلك إذا كان للهالكة فرع وارث: تكرار كان أو أنثى، والدليل على ذلك قوله تعالى «فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن» النساء الآية 12.

مثال توضيحي:
ماتت امرأة عن: زوج، وابن، وأخت شقيقة.

الحل الفرعي: للزوج 1/4 فرضا، ولابن ما بقي تصيبا، الأخت الشقيقة محجوبة بالابن الوارث.

قاعدة في الرياضيات: «تقدر الوحدة التامة بحسب المقام».

$$\text{إذن} \quad \frac{3}{4} = \frac{1}{4} - \frac{4}{4}$$

الابن بالتصيب: البرهان: $\frac{4}{4} = \frac{3}{4} + \frac{1}{4}$

الحالة الثالثة:
أن يرث بالفرس والتعصيب في زوجته:

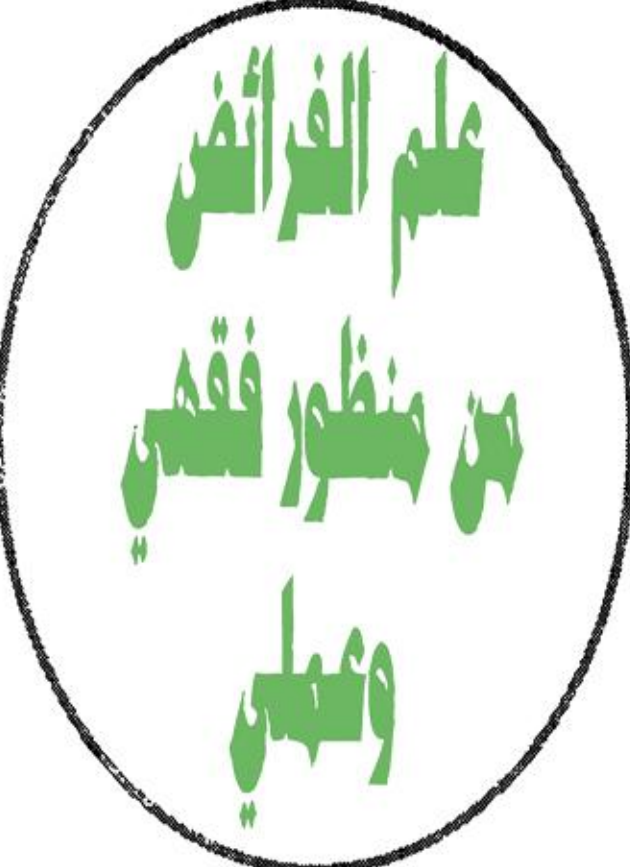
وذلك إذا توفيت امرأة عن زوجها الذي هو ابن عمها.

الحل الفرعي:
للزوج 1/2 فرضا، ولابن العم ما بقي تصيبا.

الحل الحسابي: للزوج 1/2 فرضا. الوحدة التامة: $\frac{1}{2} = \frac{1}{2} - \frac{2}{2}$

نصيب الزوج كإبن عم: إذن نصيب الزوج فرضا 1/2، ونصيبه بالتعصيب 1/2 البرهان: $\frac{2}{2} = \frac{1}{2} + \frac{1}{2}$

والدليل على ذلك قوله تعالى: «ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن



إعداد الأستاذ: الدكتور إبراهيم
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

وقد نص المشرع في الفصل 225 من مدونة الأحوال الشخصية (م.ح.ش.) على ما يلي:

أسباب الإرث كالزوجية والقرابة أسباب شرعية لا تكسب بتعاقد ولا بوصية فليس نكاح من الوارث والموروث إسقاط صفة الوارث أو الموروث ولا التنازل عنه للغير.

من خلال استقرائنا للنص نلاحظ أن أسباب الإرث اثنان وهما:

الزوجية والقرابة: وهناك سبب ثالث للإرث وهو الولاء أي «الإعتاق» وهذا السبب قد انقرض بعدة عوامل منها ما أوجبه للشارع في القتل الخطأ قال تعالى:

«وما كان لمومن أن يقتل مومنا إلا خطأ ومن قتل مومنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة» سورة النساء، الآية: 92.

ومنها التشريعات الحديثة للأمم الغربية الملخصة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان أسباب الإرث اثنان:

السبب الأول: الزوجية.

النكاح به يحصل الإرث من الجاهلبيين، أي من الزوج والزوجة بشرطين أساسيين:

الشرط الأول: أن يكون عقد النكاح صحيحا.

الشرط الثاني: أن يستمر الزواج إلى وفاة أحدهما حقيقة أو حكما وعليه من عقد على امرأة مستوقفا لشرط الصحة، ثم توفي أحدهما ورثه الآخر سواء تم النكاح أو لا.

- حالات ميراث الزوج:

للزوج في ميراث زوجته ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: أن يكون فرضه النصف فيما تتركه الزوجة إذا لم يكن لها فرع وارث أصلا بحيث لا يكون لها ابن ولا ابن مهنما سلفا، ولا بنت ابن مهنما نزل هذا الأخير.

والدليل على ذلك قوله تعالى: «ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن

تقديم:

إن علم الفرائض من أجل العلوم الشرعية قدرا وأشرفها فصلا ومنهاجا سيما وهو مستمد من الكتاب والسنة والأجماح.

وقد جاء في البحث على تعلم هذا العلم وتعليمه أحداث وأخبار كثيرة منها:

أولا: قوله (ص): (تعلموا الفرائض وعظموها الناس قراني امرؤ مقبوض وإن هذا العلم سيقتض وتظهر القتن حتى يختلف الاثنان في فريضة فلا يجد ان من يقضي بينهما) أخرجه الامام أحمد والترمذي.

ثانيا: ما رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله (ص) قال: (العلم ثلاثة وما سوى ذلك فصيل، آية محكمة أو سنة قائمة، أو فريضة عانلة).

ثالثا: وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله (ص) يقول: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسلموا فأقتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) أخرجه البخاري وأحمد والترمذي وابن ماجه.

رابعا: روي عنه (ص) قال: (من علم فريضة كمن أعتق عشر رقاب، ومن قطع ميراثا قطع الله ميراثه من الجنة).

التعريف بعلم الفرائض: هو العلم الذي يحدد ويوعى بدقة متناهية النصيب الشرعي لكل وارث من الورثة.

أسباب الميراث:

السبب في اللغة: ما يتوصل به إلى الغرض أي ما يكون موصلا إلى الشيء (موسوعة احكام الموارث: شرقي عبده الساهي).

وفي الاصطلاح: هو ما يلزم من وجوده الوجود ومن علمه العلم.

الخمير أم الخبائث

من كنوز السنة
والنبوية الشريفة ..

محررو الميثاق: (محمدر السقيني)

عضو الرابطة، شرع سلا

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي (ص) بعث إلى اليمن، فسأله عن الأشربة تصنع بها، فقال: وما هي؟ قال: البتع والمزر، فقال: كل مسكر حرام. (رواه البخاري).

1 - شرح الكلمات:

البتع: بكسر الباء وسكون التاء وقد تحرك بالكسر، وهو نبيذ الصل، وقالوا: إنه خمير أهل اليمن. المزر: بكسر الميم وسكون الزاي، وهو نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير أو الحنطة. الفضيخ: بفتح الفاء وكسر الضاء، وهو الخمير المأخوذة من التمر والبسر. المرّة: بضم الميم وتشديد الزاي المفتوحة، وهي من خلط البسر والتمر، وقيل هي الخمير التي فيها حموضة ويقال لها: المزاء بالمد، وفي حديث أنس (ص) «ألا إن المزاء حرام» أي الخمور، وورد في الحديث أسماء للخمر بحسب أوعيتها: المزفت: وعاء من الأوعية التي تغطي بالزفت، ثم ينتبذ فيه، أي يصنع فيه النبيذ. الدباء: وهو إناء القرع. التكير: وهو إناء من الخشب، وكان غالبه من الخنل.

2 - الشرح:

هذا أحد الأحاديث النبوية التي وردت في تحريم الخمير والتحذير منها، وإنما حرمها الإسلام لما فيها من أخطار وأضرار، وقد أراد من وراء تحريمها حفظ الأموال، لأنها تتبدد فيها بسفله وجنون، وحفظ الأجسام لأن الخمير تهدمها وتكفها، وتصيبها بوابل الأمراض والعلل وحفظ العقول لأنها تذهب بها، وتسبب بدمئتها الضلال والخيال، وحفظ الاعراض، لأن من سكر انفلت منه القياد فكان حيوانا أو كالحيوان. ولقد روي أن عجزوا من الاعراب جلست مع فتيان يشربون نبيذاً لهم، فسكرها فدحا، فطابت نفسها وبهست، ثم سكرها فدحا ثانيا فاحمر وضحك، فسكرها فدحا ثانيا، فقالت خبروني عن نساكم، أشرين من هذا الشراب؟ فدحا: نعم فقالت لهم: زلنن ورب الكعبة. وقد وضع الرسول (ص) قاعدة لتحريم الخمير المحرمة، فقال: «كل مسكر حرام» وفي حديث ثان: «كل شراب مسكر حرام» وفي حديث ثالث: «كل مسكر

خمير، وكل خمير حرام». وإذا كان الحديث هنا قد جاء فيه ذكر لصنفين من أصناف الخمير، وهما البتع والمرز، فليس معنى هذا أن غيرها من أصناف الخمير حلال، وهناك من يزعم أن الخمير في صدر الإسلام لم تكن إلا من العنب فقط، والحديث الذي معنا ينفذ هذا الزعم، ولو رجعا إلى غيره من الأحاديث لوجدناها تذكر أصنافاً أخرى من الخمور حرمها الإسلام ونهى عنها النبي (ص). ويروي أنه حينما حرمت الخمير التحريم القاطع الصريح كان في المدينة خمسة أشربة، ليس فيها شراب العنب وقد ذكر عصر (ص) بعد نزول تحريم الخمير، أنها من خمسة أشياء: هي العنب والتمر والصل والحنطة والشعير ثم قال: «والخمير ما خامر العقل» أي خالطه وستره وغطاه، فحطه مغلطاً، وإنما ذكر ذلك ونؤكد لنهطل شبهة من قال إنما الخمير المحرمة هي خمير العنب فقط، وأما غيرها فلا تكون حراماً إلا إذا أسكرت، وقد قال ابن رجب الحنبلي: عن جابر عن النبي (ص) قال: «كل مسكر حرام» والتي هذا القول ذهب جمهور من العلماء، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الامصار، وهو مذهب مالك والشافعي والليث والاوزاعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن وغيرهم وهو ما أجمع على القول به أهل المدينة كلهم، وخالف فيه طوائف من علماء الكوفة، وقالوا: إنما الخمير إنما هي خمير العنب خاصة، وما عداها فإنه يحرم منه القدر الذي يسكر، ولا يحرم ما دونه. وما زال علماء الامصار يذكرون عليهم ذلك، وإن كانوا في ذلك مجتهدين مغفورا لهم، وفيهم خلق من أئمة العلم والدين. قال ابن المبارك: وما وجدت في النبيذ رخصة عن أحد صحبة، إلا عن إبراهيم، رضي الله عنه، ولذلك أنكر الإمام أحمد (ص): أن يكون فيه شيء، وصح وقد صنف كتاب الأشربة، ولم يذكر فيه شيئاً من الرخصة، وصنف كتاباً في المسح على الخطين وذكر فيه عن بعض السلف إنكاره قليل له: كيف لم تجعل في كتاب الأشربة الرخصة كما جعلت في المسح؟ فقال: ليس في الرخصة في السكر حديث صحيح. وقد سوى الرسول (ص) بين كثير الخمير، وقلبه في التحريم فقال: «وما أسكر كثيره، فقليله حرام».

التقليد. ويحتمل أن لا تتعلق، لأن التفويض من أحكام هذه الوزارة فالفكر إلى عقد ينفذ به، والأول أشبه، فطى هذا لو كان «قد فوضنا إليك الوزارة» صح، لأن ولاية الأمور يكتبون أنفسهم بلطف الجمع ويضمونها عند إضافة الشيء إليهم فيرسولته فيقوم قوله ففوضنا إليك مقام قوله ففوضت» وقوله «الوزارة» مقام قوله «وزارتي» فإن قال «قد كنتك وزارتي» أو قال «قد كنتك الوزارة» لم يصح بهذا القول من وزراء التفويض حتى ينيبه بما يستحق به التفويض، لأن الله تعالى يقول فيما حكاه عن موسى (واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به أزي وأشركه في أمري) فلم يقتصر على مجرد الوزارة حتى قرنها بشد أزره وإشراكه في أمره. وعلى الوزير وزارة التفويض مطالعة الإمام بما أمضاه من تدبير وأنفذه من ولاية وتقليد، فلا يصير بالاستبداد كالإمام، وعلى الإمام أن يتصلح أفعال الوزير ويتدبره الأمور لير منها ما وافق الصواب ويستترك ما خالفه. لأن تدبير الأمة، موكول إليه وإلى اجتهاده ويجوز لهذا الوزير أن يحكم بنفسه وأن يقدر الحكم كما يجوز ذلك للإمام، لأن شروط الحكم فيه معتبرة، ويجوز أن ينظر في المقام ويستتبع فيها، لأن شروط المقام فيه معتبرة ويجوز أن يتولى الجهاد بنفسه وأن يقدر من يتولاه، لأن شروط الجهاد فيه معتبرة، ويجوز أن يباشر تنفيذ الأمور التي دبرها وأن يستتبع في تنفيذها لأن شروط الرأي والتدبير فيه معتبرة. وكل ما صح من الإمام صح من هذا الوزير، إلا ثلاثة أشياء: أحدها: ولاية العهد، فإن للإمام أن يعهد إلى من يرى، وليس ذلك للوزير. والثاني: أن للإمام أن يستعفى الأمة من الإمامة وليس ذلك للوزير. والثالث: أن للإمام أن يعزل من كلفه الوزير، وليس للوزير أن يعزل من كلفه الإمام وما سوى هذه الثلاثة فحكم التفويض إليه يقتضي جواز قطعه وصحة تولده منه. (أ) الأولى بكسر الواو وسكون الزاي، والثانية بفتح الواو والزاي

من تراثنا الخالد - من تراثنا الخالد - من تراثنا الخالد - من تراثنا الخالد -

نقدم للقراء الكرام فصلاً من كتاب «أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء الحنبلي المتوفى سنة 458 هـ المسمى «الاحكام السلطانية» طبع دار الفكر سنة 1986، وهذا الفصل معنون ب:

محررو الميثاق: (زوربي كزي)

عضو الرابطة، شرع سلا

الفنون. أحدهما: عموم النظر. والثاني: النيابة.

فإن اقتصر به على عموم النظر دون النيابة لم تتعلق به الوزارة، وإن اقتصر به على النيابة لم تتعلق أيضاً فإنها جمع بينهما اتحدت، والجمع بينهما أن يقول «كنتك ما إلى نيابة عني» فتتعلق به الوزارة لأنه جمع بين عموم النظر والاستتابة. فإن قال «نتب عني فيما إلى» احتمل أن تتعلق الوزارة، لأنه قد جمع له بين عموم النظر والاستتابة واحتمل أن لا تتعلق به الوزارة، لأنه إن يحتاج أن يتقدمه عقد والإذن في أحكام العقود لا تصح به العقود، فإن قال «قد استتبتك فيما إلى» اتحدت به الوزارة لأنه عدل عن مجرد الإذن إلى ألفاظ العقود. فإن قال «انظر فيما إلى» لم تتعلق به الوزارة، لا حساً له أن ينظر في تصلحه أو في تنفيذ أو في القيام به، والمعد لا يلتزم بلطف محتمل. فإن قال «قد استوزرتك تعويلاً على نيابته» انعدت الوزارة، لأنه قد جمع بين عموم النظر فيما جعل إليه بقوله «استوزرتك» لأن نظر الوزارة عام، وثبتت النيابة بقوله «تعويلاً على نيابته» وخرجت عن وزارة التقليد إلى قياس المنصب: أنه يصح التقليد بناء على إيقاع الطلاق بالكتابة، وتشتمل الوزارة على

من تدرده بها ليستظهر به على نفسه، وليكون أهد من الزلل، وأمنع من الخلل. فأما اشتقاق الوزارة، فقليل إنه مأخوذ من الوزر (أ)، وهو الشكل لأنه يتحمل عن الملك انتقاله، وقيل: إنه مأخوذ من الوزر (أ)، وهو الملجأ، ومنه قوله تعالى (كلا لاوزر) أي لا ملجأ فسمى بذلك لأن الملك يلجأ إلى رايه ومعتقه. وقيل: إنه مأخوذ من الأزر، وهو الظهر لأن الملك يعوى بتوزيره كقوة البدن بالظهر. والوزارة على ضربين: وزارة تفويض، ووزارة تنفيذ. أما وزارة التفويض فهي أن يستوزر الإمام من يلوذ إليه تدبير الأمور برأيه، وإمضاءها على اجتهاده، فيصير في تنفيذ هذه الوزارة شروط الإمامة وهو أن يكون من أهل الكفاية فيما وكل إليه من أمر الحرب والخراج خبيراً بهما، فإنه مباشر لهما تارة بنفسه، وتارة يستتبع فيهما ولا يصل إلى استتابة الكفاية، إلا أن يكون منهم، كما لا يقدر على المباشرة إذا قصر عنهم. ويتفكر تقليده إلى لفظ الخليفة، لأنها ولاية تقتصر إلى عقد، والعقد لا تصح إلا بالقول، فإن وقع له بالنظر أو أن له فيه، فقياس المنصب: أنه يصح التقليد بناء على إيقاع الطلاق بالكتابة، وتشتمل الوزارة على

ما يصدر عن الإمام من ولايات خلفائه أربعة أقسام: أحدها: من تكون ولايته عامة في الأعمال العامة، وهم الوزراء لأنهم مستأببون في جميع النظرات من غير تخصيص. الثاني: من تكون ولايته عامة في أصال خاصة، وهم الأمراء للأقاليم والبلدان، لأن النظر فيما خصوا به من الأعمال عام في جميع الأمور. الثالث: من تكون ولايته خاصة في الأعمال العامة، وهم مثل قاضي القضاة وتلقيب الجيوش وحامي الثغور، ومستوفي الخراج، وجابي الصدقات، لأن كل واحد منهم مقصور على نظر خاص في جميع الأعمال. الرابع: من تكون ولايته خاصة في أصال خاصة، وهم مثل قاضي بلد، أو إقيب حامي ثغره، أو نقيب جنده، لأن كل واحد منهم خاص النظر مخصوص العمل. ولكل واحد من هؤلاء الولاية شروط تتعلق بها ولايته ويصح معها نظره فتذكرها في مواضعها. أما تقليد الوزارة فجائز، لما حكاه الله تعالى عن نبيه موسى عليه السلام (واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به أزي وأشركه في أمري) وإنما جاز ذلك في النبوة كان في الإمامة أجزء، لأن ما وكل إلى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جميعه إلا بالاستتابة. ونياية الوزير المشاركة له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور

فروع ولايات الإمام

كتاب المحاضرات للحسن اليوسى اشارات تربوية وعلمية

الصفحة الأولى

كتاب المحاضرات لابي علي الحسن بن مسعود اليوسى كتاب نفيس ومثير للتبصير والدراسة نظرا لطبيعته الخاصة، فهو كتاب يتميز بتعدد المواضيع والمواد، حيث يتشكل من مجموعة من المواضيع والاشارات المتنوعة والمختلفة تجمعها وحدة الاهتمام والانفعال العلمي لمؤلفها، وتعبير المحاضرات هو الذي يدل على التنوع الذي يتوفر عليه الكتاب، فهو مؤلف يرمي إلى الإفادة والمؤانسة معا، حيث تتعامل ونحن نتصفح الكتاب مع مجموعة من المواقف التي عايشها وعانينا أبو علي في حياته العلمية والخاصة، ونحن في دراستنا المقتضية هاته سوف نعمل على إثارة الاشارات التربوية والعلمية التي يزخر بها الكتاب، وحاولنا جهد الامكان أن نستحضر، فقط، الاشارات ذات العلاقة الوطيدة باهتمامنا وتخصصنا التربوي، ونحن نهدف في نفس الآن إلى تقديم الكتاب والتعرف عليه وعلى صاحبه وكذا على معده للطبع.

كتاب المحاضرات:

الكتاب الذي اعتمد عليه موجود بمكتبة «دار الحديث الحسينية» تحت رقم 10111، أعده للطبع الاستاذ محمد حجي أستاذ بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1976/1396. يتكون الكتاب من مقدمة للاستاذ محمد حجي، و304 صفحة، بالإضافة إلى فهرس للموضوعات ويضم أربع صفحات من 305 إلى 308، ثم كشاف عام لأعلام الأشخاص والقبائل والأماكن والكتب ويضم عشرين صفحة، من 308 إلى 328 مرتبة حسب الحروف الابجدية، وبذلك يكون عدد صفحات الكتاب كاملة 328، وقد طبع الكتاب عند نهاية شهر محرم 20/ 1397 يناير 1977، والكتاب مسفرلون أحمر

مقدمة الاستاذ محمد حجي:

اعتمد على النسخة الحجرية المطبوعة بفاس، ثم اعتمد عند وقوع الاشكال على مخطوطة المكتبة بالرباط عدد: 2329 ك، وهي مكتوبة عام 1136 أي بعد وفاة المؤلف بمدة قصيرة.

ولد الحسن بن مسعود اليوسى حوالي عام 1040/1631، في قبيلة آيت يوسى جنوب مدينة فاس، تلقى تعليمه على شيوخ تليلات ودرعة وموس وزاوية الدلاء، واستقر في هذه الأخيرة عشرين سنة طالبا ثم أستاذا، وفيها تزوج وأنجب الاولاد وطهارت شهرته شرقا وغربا، وقد أخرج اليوسى مع الدلائيين بعد أن هدمت زاويتهم، فتردد على فاس ومراكش، وأدى فريضة الحج في آخر حياته حيث زار القاهرة، فتهاقت عليه علماء الأزهر يأخذون عنه ويستجرونه وأدركته الوفاة عقب رجوعه من الحج في 15 ذي الحجة عام 1102 / سبتمبر 1691، ودفن في موطنه الأصلي بتامريز قرب مدينة صفرى، خلفا نحو خمسين مؤلفا في مختلف الفنون الشرعية واللغوية والادبية.

يقول الاستاذ محمد حجي: ربما كتب اليوسى المحاضرات لينس عن نفسه ضيق الحرمان من التدريس وهو مهبط إلى مراكش عام 1683/1095 - 1684، ثم إثر ثورة أحمد بن عبد الله الدلائي، التي أساءت كثيرا إلى الدلائيين وحلفائهم المقيمين بالمغرب. (1)

سبب تأليف الكتاب

افتتح المؤلف أبو علي الحسن بن مسعود بقوله: بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله: الحمد لله الذي أنزل من سماه رحمته غيثا نافعا فأثبت في قلوب عباده زهرا ناضرا وثمرات يابعا.

زه من العلم والرفان مؤتلق

في الطرس والنفس يستهدي بالوان

وثر يجتنيه الأذكيا بتسمير

إنجاز الطلبة

خالد البقالي (القاسم) البشير لبيبي محمد نقر

إبراهيم السناو: عجب القاور العافية

عضو الرابطة / فرع صلا.

السنة الدراسية، 1992 - 1993

ولا يجتنيه القدم والواتي

لله در كرام فاز فانزهم

قدما بطلب درور منه ملبان

وبابتداء مبان منه سامية

لا يبتني مثلها في دهره الباني

هذا هو المجد في الدارين والشرف

المحض الذي ماله في فضله ثان

فاعكف عليه مع الآناء معتبا

ولا يكن لك في تطلابه ثان

واعلم بأنك لن تحظى بصهوته

حتى تجوز المدا في كل ميدان

وتبذل النفس بعد المال مطرعا

كل ترقيه أرواح وبهدان

وتغترب برهة في كل ألفة

من ذات قربي وأوطان وإخوان (1)

ويضيف أبو علي: وإني قد اتلفت لي سمرت بأن بها عني الأهل شغلا وتأنيسا، وإني العلم تصنيفا وتكريسا، فأخذت أرمس في هذا المجموع بعض ما حضرني في الوطاب، مما أحال فيه أو حان له إرطاب، وسميته المحاضرات ليوافق اسمه مسماه، ويتضح عند ذكره معناه، وفي المثل:

خير العلم ما حوضر به، وإنما أنكر فيه فوائده وطرفا، وقصائد وتلقا، وذلك مما اتلق في أيام الدهر من ملح أو لغيري مما ينتقى ويستملح، ولا أنكر نادرة فيها معنى شريف إلا شرحته، ولا لطيفا، إلا وسمته، وذلك هو لباب الكتاب وفائدة الخطاب، والله الملهم للصواب، (لله الامر من قبل ومن بعد) (3).

فوائد تسمية المؤلف:

قد جرت عادة من ألف بل من كتب رسالة أن يتمس في كتابه ليعرف وفي معرفته فوائده، منها في كلامه أن يعرف مذهبه أو مطلبه لينمك جوابه أو يشهد له أو عليه.

ومن أهمها أن يعلم هل يوثق بنقله وعقله، ويقتدي به في

أصله، فإن كلام الحجة حجة، وإنما يعرف كونه حجة ومرتبته من العلم بشهادة أهل العلم (4).

فأقول: أنا الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن عمرو (بن يحيى) بن يوسف، وهذا هو أبو القبيلة، ابن داوود بن يدرامن بن بلنتن، فهذا ما نعد من التمسب إلى أن دخل بلد فركلة في قرية منه تسمى حارة أقلال، وهي معروفة الآن، والكنية أبو علي وأبو المواهب وأبو السعود وأبو محمد، أما ذكرى للاسم فلما مر من فوائد التسمي، وأحمد الله تعالى وأشكره إذ جعله حسنا، وأماله سبحانه أن يجعل كذلك فعلي وخلفي وحظي في الدارين منه حسنا، كما أحمدته تعالى إذ حسمن اسم والدي، أيضا، فجعله مسعودا، وأماله تعالى أن يجعلني كذلك في الدارين ويجعله مسعودا. (5).

لاشك أن المعطيات التي ذكرنا كانت ضرورية لنا قصد التعرف ولو باقتضاب على مؤلف كتاب المحاضرات، وسوف نعمل الآن على إثارة بعض الاشارات التربوية والعلمية التي وردت في كتاب المحاضرات وسوف نحاول التعليق عليها والاستفادة منها.

أصناف الناس:

«وفي كلام مولانا علي كرم الله وجهه لكهيل بن زياد الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق» (6).

إذا كنا نفهم جيدا كلام أبي علي فهو هنا باستشهاده بأثر الامام علي كرم الله وجهه يرمي إلى الحديث عن أنواع طلاب العلم حيث رتبهم ترتيبا ثلاثيا:

1 - طالب علم لا يطلبه إلا مرضاة لله وحبا فيه وتقربا منه، وهي مرتبة عليا في طلب العلم حيث لا يطلبه صاحبه حبا في الدنيا ودرجاتها وتعيمها بل يطلب العلم لذاته طمعا في رضی الله والقرب منه، وهذه المرتبة لا يصلها إلا المؤمنون الاتقياء.

2 - طالب علم يطلبه قصد النجاة، ولعل اليوسى يعني بهذا الصنف في قول الإمام علي كرم الله وجهه ذلك النوع الذي يتعلم العلم فقط لأنه ضروري وليس عن قناعة ذاتية.

3 - الصنف الثالث لامذهب له ولا اتجاه بل هو مقلد وتابع لا يملك من أمر نفسه شيئا، وطلبه للعلم إنما هو مرتبط بأغراض من يسيره ويوجهه.

اهوامش

1 - المحاضرات: ص: 3-4

2 - المحاضرات: ص: 5

3 - المحاضرات: ص: 6-7

4 - المحاضرات: ص: 10

5 - المحاضرات: ص: 15

صدر للعبيد الحاج أحمد ابن شقرون كتاب جديد

تحت عنوان: «في علم النوازل»

يشتمل على دراسة قيمة في الافتاء والقضاء

وفق أحكام الكتاب والسنة واجتهاد فقهاء المذهب

المالكي ويضم العناوين التالية:

- تعريف بالافتاء

- فتواه صلى الله عليه وسلم وقضاؤه وإمامته

- إفتاء الصحابة

- أسباب اختلافهم

- انتشار المذهب المالكي بالمغرب

وقد اعتمد المؤلف على أمهات الكتب الخاصة

في الميدان، كما قدم للكتب التي ألفت في الموضوع.

كتاب
صدر

الأستاذ العبيد الحاج أحمد بن شقرون

■ سلسلة البحوث ■ ■ الكتاب الأول ■

في علم النوازل

تأملات وخواطر:

نفاق الدول الكبرى
وجوائز لنسليته نسرين
البنغالية

شاهدت على شاشة التلفزيون منظرا أثر في نفسي كثيرا، ولدت أباغ اذا قلت بانني شديد الحساسية والتأثر لما يحدث في هذا العالم من مقال ومجازر ومدابح تستهدف المسلمين بالدرجة الأولى، ففي البوسنة والهرسك لا يزال الصرب وهم تثار القرن العشرين يقتلون ويقتلون وينهبون شعبا مسلما بكامله، وفي فلسطين لا تزال القدس تحت قبضة الصهيونية وفي أوروبا، وفي غيرها، من بلاد العالم يطارد المسلم وتنتهك كرامته كما يحدث الآن في فرنسا بدعوى أو تحت ستار «الارهاب»، هذه الكلمة التي أصبحت اليوم على كل لسان وكأنها قميص عثمان لهذا الزمان، وهم في أوروبا وأمريكا يعتبرون المسلم الذي يدافع عن وجوده وكرامته وإنسانيته إرهابيا، لكنهم لا يعتبرون إرهاب الصهيونية التي قتلت مئات الأطفال الفلسطينيين، وحتى الصهيوني الذي قتل عشرات المسلمين أثناء مسجدهم داخل الحرم الابراهيمي في رمضان لا يتجرأون في الغرب على نعته بالارهابي.

وأعود إلى المشهد الذي فجر الدموع في عيني مشهد نسوة وأطفال في مدينة «غروزني» عاصمة جمهورية الشيشان المسلمة وهم يرفعون كف الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى ويتلون فاتحة ليرفع عنهم الظلم وشر الروس الذين أسلبوا بدنهاواتهم، ومصفحاتهم وطائراتهم وكل أنواع الأسلحة التي لا يزال الدم الروسي يمتلكها، من أجل ذلك من شعب صغير ينشد الحرية والخلص من الاستعباد.

وصت العالم الغربي، أو أصيب بالخرس أمام الفاجعة التي تهدد المسلمين في منطقة القوقاز المسلمة وأعلن كبراؤهم: بأن المسألة داخلية ولم يرتفع صوت واحد بالتنديد، بينما ارتفعت أصوات بالتنديد لما حدث لتسلمة نسرين البنغالية عقب تهجماتها على القرآن الكريم، فأدانت مظاهرات المسلمين ضدها في دكا عاصمة بنغلاديش.

ثم ما لبثوا أن أضفوا عليها كلمات المديح في السويد، واستقبلوها بالأحضان في باريس، وسلموها جائزة كبيرة كتقدير وإعجاب، بما كتبه من سفافات مبتذلة وبشهادة كتاب وأبناء غربيين أنفسهم.

ولعل تسمية «جمالة الحطيط» التي أطلقها عليها الكاتب الصحفي محمد باهي في حديثه الذي نشرته جريدة الاتحاد الاشتراكي في عدده الصادر في 14 دجنبر 1994 يرمز إلى أكثر من معنى.. فلقد حملت هذه المرتبة حطبا من بلادها الأبعدة وجاءت به إلى أوروبا ولسان حالها يقول: جنتكم بالحطيط حتى تلقوا به في طريق صحوة الإسلام دون أن تعلم أنها بذلك وضعت على جهودها جبلا من مسد، وأن القرآن الكريم التي تهجمت عليه سيبقى محفوظا وعزيزا، ومنقوشة آياته في صدور المسلمين المؤمنين.

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

محمد الحضر (الرسني)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي، ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان، 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25241015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم مغربية



منظر جميل للمنارة بمراكش

يا أيها الذي ويا أيها الذين في القرآن...

نافذة على
الحاسوب

لطيف الاستاذ، محمد الشرفاني
عضو الرابطة / فرع الرباط

ما كنتم تصلون) صدق الله العظيم.

وكذلك (يا أيها الكافرون) هكذا لم تجز سوى مرة واحدة في كتاب الله عز وجل في سورة الكافرون في الآية الأولى منها (بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون) وورد في سبب نزولها ما أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشا دعيت رسول الله (ص) إلى أن يطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويذوقه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلها ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد آلها سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من ربي، فأنزل الله (قل يا أيها الكافرون) (1) لا أعبد ما تعبدون (2) ولا أنتم عابدون ما أعبد (3) ولا أنا عابد ما عبدتم (4) ولا أنتم عابدون ما أعبد (5) لكم دينكم ولي دين (6). وأنزل سبحانه: (قل أفسير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) آية: 64 من سورة الزمر المكية، والملاحظ أن (أيها الجاهلون) لم تكرر سوى مرة واحدة في هذه الآية الكريمة، وقد ورد في سبب نزولها بالإضافة إلى ما تقدم ما أخرجه البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون لنبينا (ص): اتصل أباك وأجدانك يا محمداً فأنزل الله: (قل أفسير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) (64) ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (65) بل الله فاعبدون من الشاكرين (66) صدق الله العظيم «الجلالين».

وكما قالوا فيه (ص) (يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) الآية.. قالوا على موسى عليه السلام كذلك، (يا أيها الساحر) وقد جاءت مرة واحدة في كتاب الله عز وجل في سورة الزخرف في الآية 49: (وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون)، والملاحظ أن آية هنا بدون ألف مد «الجلالين».

ونختم بهذه الآية العظيمة من سورة الحجر المكية آية: 27 وما يليها للارتباط (يا أيها النفس المطمئنة (27) أرجعي إلى ربك راضية مرضية (28) فإنتظري في عبادتي (29) وانتظري جنتي (30) صدق الله العظيم.

أما يا أيها الذي هكذا فقد جاءت مرة واحدة في كتاب الله عز وجل في سورة الحجر المكية في الآية 6 في قول الله عز وجل: (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) والقول لكفار مكة، والذي نزل عليه الذكر هو القرآن هو سيدنا محمد (ص)، وقد رموه بالجنون إن لم يأتهم بالملائكة كما توضحه الآية التالية لهذه الآية (لو ما تأتينا بالملائكة إن كنتم من الصادقين) (7) فتولى الله الجواب عنه بقوله: ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إننا منظرين (8) أي مؤخرين عن وقوع العذاب بهم وأما صيغة (يا أيها الذين) هكذا دون اتصالها بأمنا، فقد جاءت متصلة بقوله (أوتوا الكتاب) مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة النساء المدنية في الآية 47 في قوله سبحانه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما حكم من قبل أن نطمس وجوهاً قردنا على أديارها أو نلطمس كما لظأ أصحاب السبت وكان أمر الله مطعولاً). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن اسحاق عن ابن عباس قال: كلم رسول الله (ص) رؤساء من أديار اليهود منهم عبد الله بن سورياء، وكعب بن أسيد، فقال لهم: يا معشر يهود ائتوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتطمون أن الذي جنتكم به للحق، فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد، فأنزل الله فيهم: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) الآية.

كما جاء (يا أيها الذين هادوا) مرة واحدة في كتاب الله عز وجل.

في سورة الجمعة المدنية في الآية السادسة في قوله سبحانه وتعالى: (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فستموتوا الموت إن كنتم صادقين) أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الأخرة ومبدؤه الموت، فتتموه، ولكن الله يعرف نواياهم فعقب على هذه الآية بقوله في الآية التالية لها: (ولا يمتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين) ونختم هذا الموضوع بهذه الآية الكريمة: (إن إن الموت الذي تملكون منه فإنه ملائكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فويلتكم بما كنتم تعملون) صدق الله العظيم.

وأخيرا (يا أيها الذين كفروا) فقد جاءت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن في سورة التحريم المدنية في الآية: 7 في قول الله عز وجل: (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون